

الانتداب في فلسطين تسدد عجز الميزانية ولاسيما رواتب الموظفين منها . وعمدت
حكومة الكرك الى وضع لائحة قانونية متناسبة مع الوضع القبلي في البلاد بدلا
من القوانين السابقة (٣٩) .

٣ - تقييم فترة الحكومات المحلية

لم تعيش الحكومات والادارات المحلية طويلا ، فمنذ اب ١٩٢٠ عندما قامت
حكومة السلط ، وايلول ١٩٢٠ عندما قامت حكومتا اربد والكرك ، وحتى نيسان
١٩٢١ حين الف الامير عبد الله اول حكومة مركزية في البلاد . مرت الحكومات
المحلية بعمر خاطف لم يتجاوز الثمانية شهور . وكشفت حياة الحكومات المحلية
القصيرة والعاصفة عن الطابع التاريخي للبنى الاجتماعية - الاقتصادية في تلك
الفترة ، وظهرت بالتالي الشكل المناسب للسلطات السياسية ، كما ظهرت في
هذه الحكومات والادارات المحلية . ولذلك فان اهمية هذه الفترة من الناحية
الزمنية لا تقارن بالدلالات العميقة التي كشفت عنها قيام اول حكومة مركزية في
شرقى الاردن .

فمن وجهة نظر الشروط المحلية للبلاد يمكن استخلاص جملة من الملاحظات حول
تجربة هذه الحكومات المحلية كمقياس لدرجة التطور الاقتصادي - الاجتماعي
في البلاد . لاسيما وان موقف البريطانيين في هذه الفترة المعبر عنه في سياسة
« انتظر لنر » او « اللاموقف » قد اطلق الى حدود معينة فعسل القوانين
الموضوعية الداخلية . واتسم سلوك السلطات البريطانية بحد ادنى من التدخل
في شؤون الاردن .

اولا : ان ظهور الحكومات المحلية هو بمثابة اعلان عن نضج اجتماعي
- سياسي في مختلف مناطق البلاد . ففي سائر المناطق تقريبا جرى الافصاح
عن الحاجة الى وجود سلطة او هيئة سياسية . اي بناء فوقى ملائم عكس نفسه
في شكل الحكومات المحلية .

واذا كانت مختلف الحكومات المحلية متباينة في درجة تطورها كسلطة او
هيئة سياسية ، فان هذا قد عكس وجود تباين واضح وبين ، بين مستويات
تطور المناطق المختلفة ، اي ان كل حكومة او ادارة محلية كانت الشكل المناسب
مع درجة التطور الفعلي في منطقتها .

لكن بشكل عام ، حتى عند اكثر اشكال السلطة محدودية وتخلفا ، كانت
الحكومات المحلية تظهر بوضوح تفسخ العلاقات القبلية - العشائرية